مكارم الأخلاق

بر الوالدين



سفير

مكارم الأخلاق
(٤)

بر الوالدين

إعداد
سمير حلبي

رسوم
هشام حسين

شركة سفير
حلبى ، سمير
بر الوالدين / سمير حلبى
١٦ ص ، ١٧ X ٢٤ سم
١- بر الوالدين ٢- الأطفال
أ- حلبى ، سمير ب- العنوان
ديوى / ٢١٢

رقم الإيداع : ١٧١١٨ / ٢٠٠١
الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-261-921-0

بِرُّ الوالِدَين

● البِرُّ بالوَالدَين مَعْنَاهُ طَاعَتُهُمَا، وَحُسْنُ مُعَامَلَتِهِمَا، وَإِظْهَارُ الحُبِّ وَالاحْتِرَامِ لَهُمَا، وَمُسَاعَدَتُهُمَا بِالجُهْدِ وَالمَالِ، وَحُسْنُ الإِصْغَاءِ إِلَيْهِمَا، وَالتَّحَدُّثُ بِأَدَبٍ مَعَهُمَا.

وَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ تَعَالَى بِالوَالِدَيْنِ، وَدَعَا إِلَى بِرِّهِمَا وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا، وَجَعَلَ ذَلِكَ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ (الإسراء: ٢٣ : ٢٤)

● **الجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمَّهَات:**

يُوصِي الإِسْلَامُ الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ، وَيَدْعُو إِلَى البِرِّ بِهِمَا، وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا فِي الصِّغَرِ وَالكِبَرِ، وَفِي حَيَاتِهِمَا وَبَعْدَ مَوْتِهِمَا.

وَاخْتَصَّ الأُمَّ بِالنَّصِيبِ الأَوْفَرِ مِنَ البِرِّ، فَقَدْ تَحَمَّلَتْ القَدْرَ الأَكْبَرَ مِنَ العَنَاءِ وَالتَّعَبِ فِي إِنْجَابِ الأَبْنَاءِ وَتَرْبِيَتِهِم، وَلِذَلِكَ فَقَدْ كَرَّمَهَا النَّبِيُّ ﷺ:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ: يَا رَسُولَ اللَّه مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ.» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَن. قَالَ: «أَبُوكَ».



وَلَمْ يَغْفَلْ الإِسْلامُ دَوْرَ الأَبِ فِى رِعَايَةِ الأُسْرَةِ وَتَرْبِيَةِ أَبْنَائِه، وَتَوْفِيرِ الحَيَاةِ الكَرِيمَةِ لَهُمْ، وَتَحَمُّلِ المَشَاقِ فِى سَبِيلِ سَعَادَتِهِمْ وَهَنَائِهِم، وَمِنْ هُنَا فَقَدْ جَاءَتِ الدَّعْوَةُ إِلَى البِرِّ بِالأَبِ وَحُسْنِ مُعَامَلَتِه وَلَكِنْ بَعْدَ الأُمِّ، وَذَلِكَ لِضَعْفِهَا وَحَاجَتِهَا الأَشَدِّ إِلَى الرِّعَايَةِ وَالحَنَانِ وَالتَّقْدِيرِ.

• حُقُوقُ الوَالِدَيْنِ :

مِنَ الطَّبِيعِى أَنْ يَشْكُرَ الإِنْسَانُ مَنْ يُسَاعِدُهُ، وَيَرُدَّ الجَمِيلَ إِلَى مَنْ قَدَّمَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا فِى يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، وَالوَالِدَانِ هُمَا أَحَقُّ النَّاسِ بِالشُّكْرِ وَالعِرْفَانِ.

وَمِنْ حُقُوقِ الوَالِدَيْنِ عَلَى الأَبْنَاءِ :

- الطَّاعَةُ لَهُمَا وَالمُسَارَعَةُ إِلَى تَلْبِيَةِ أَوَامِرِهِمَا.
- مُعَامَلَتُهُمَا بِلُطْفٍ وَلِينٍ وَالتَّرَفُّقِ بِهِمَا.
- التَّوَاضُعُ لَهُمَا وَإِظْهَارُ الخُضُوعِ أَمَامَهُمَا.
- البِرُّ بِهِمَا وَالإِحْسَانُ إِلَيْهِمَا.
- احْتِرَامُهُمَا وَتَقْدِيرُهُمَا أَمَامَ الآخَرِينَ.
- الدُّعَاءُ لَهُمَا بِالرَّحْمَةِ وَالمَغْفِرَةِ.

• فَضْلُ بِرِّ الوَالِدَيْنِ :

بِرُّ الوَالِدَيْنِ يُؤَدِّى إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَسْتَوْجِبُ ثَوَابَهُ وَرَحْمَتَهُ، فَفِى بِرِّهِمَا الطَّرِيقُ إِلَى الجَنَّةِ، وَفِى مَعْصِيَتِهِمَا وَعُقُوقِهِمَا العَذَابُ وَالخُسْرَانُ.



وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ بِرَّ الوَالِدَيْنِ مِنْ أَسْبَابِ رَفْعِ البَلاءِ وَتَفْرِيجِ الكُرُوبِ، وَمِنْ أَسْبَابِ سِعَةِ الرِّزْقِ وَزِيَادَةِ العُمْرِ، فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ فِي عُمْرِهِ وَيُزَادُ لَهُ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ». (رواه أحمد في مسنده: ٣/٢٦٦)

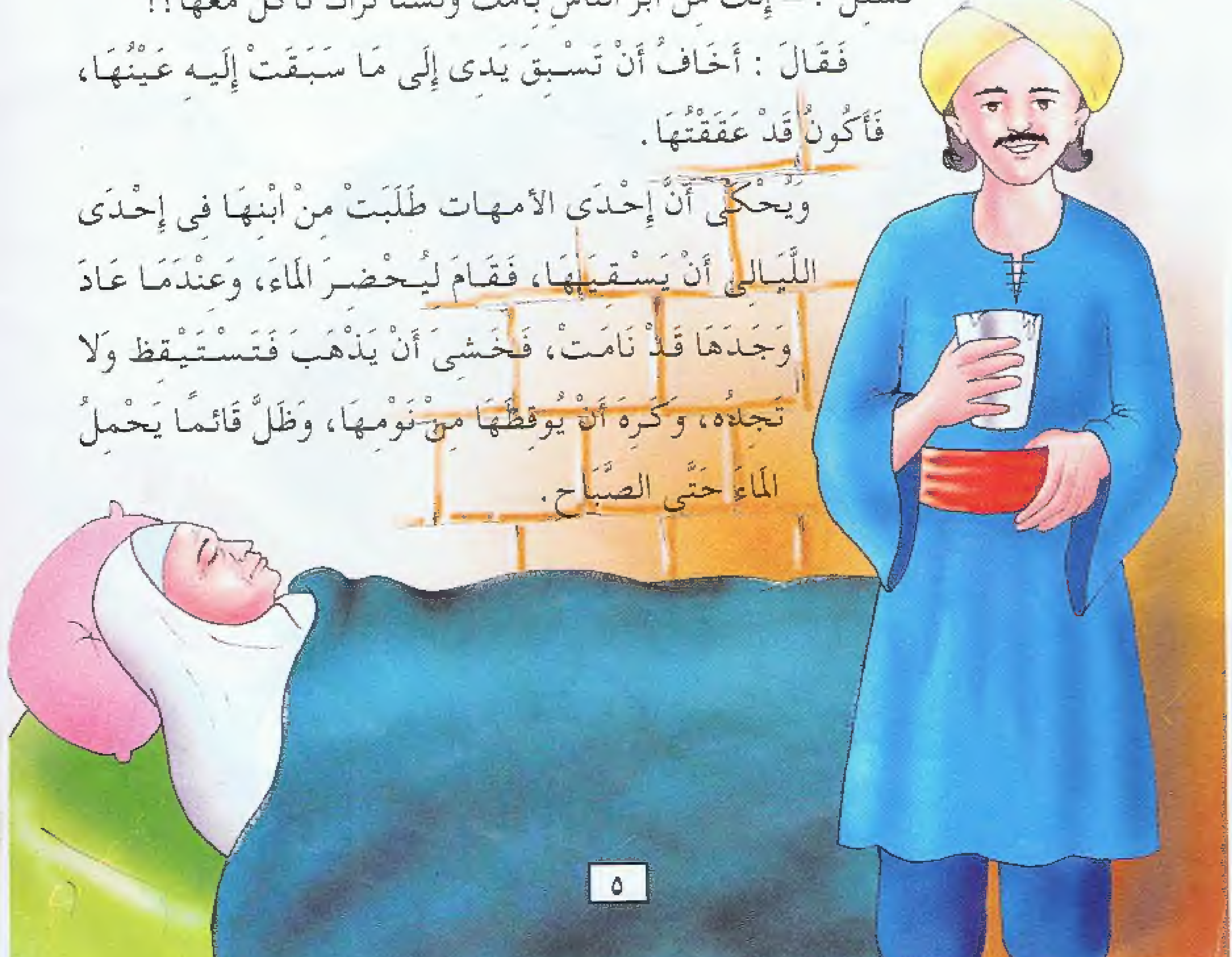
• صُوَرٌ مِنَ البِرِّ:

ضَرَبَ لَنَا صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالسَّلَفُ الصَّالِحُ أَرْوَعَ الأَمْثِلَةِ فِي البِرِّ بِالوَالِدَيْنِ وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا، وَمِنْ ذَلِكَ مَا يُرْوَى مِنْ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ كَانَتْ لَهُ نَخْلٌ بِالمَدِينَةِ، وَكَانَتِ النَّخْلَةُ تَبْلُغُ نَحْوَ أَلْفِ دِينَارٍ، وَفِي أَحَدِ الأَيَّامِ اشْتَهَتْ أُمُّهُ الجُمَّارَ، وَهُوَ الجُزْءُ الرَّطْبُ فِي قَلْبِ النَّخْلَةِ، فَقَطَعَ نَخْلَةً مُثْمِرَةً لِيُطْعِمَهَا جُمَّارَهَا، فَلَمَّا سُئِلَ فِي ذَلِكَ قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا تَطْلُبُهُ أُمِّي أَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلا فَعَلْتُهُ.

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ كَثِيرَ البِرِّ بِأُمِّهِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَأْكُلُ مَعَهَا فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ فَسُئِلَ: - إِنَّكَ مِنْ أَبَرِّ النَّاسِ بِأُمِّكَ وَلَسْنَا نَرَاكَ تَأْكُلُ مَعَهَا؟!

فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ تَسْبِقَ يَدِي إِلَى مَا سَبَقَتْ إِلَيْهِ عَيْنُهَا، فَأَكُونُ قَدْ عَقَقْتُهَا.

وَيُحْكَى أَنَّ إِحْدَى الأُمَّهَاتِ طَلَبَتْ مِنِ ابْنِهَا فِي إِحْدَى اللَّيَالِي أَنْ يَسْقِيَهَا، فَقَامَ لِيُحْضِرَ المَاءَ، وَعِنْدَمَا عَادَ وَجَدَهَا قَدْ نَامَتْ، فَخَشِيَ أَنْ يَذْهَبَ فَتَسْتَيْقِظَ وَلا تَجِدَهُ، وَكَرِهَ أَنْ يُوقِظَهَا مِنْ نَوْمِهَا، وَظَلَّ قَائِمًا يَحْمِلُ المَاءَ حَتَّى الصَّبَاحِ.



سِرُّ الجَوْهَرَةِ

يُحْكَى أَنَّهُ فِى قَدِيمِ الزَّمَانِ كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ عَجُوزٌ، لَهُ ثَلاثَةُ أَبْنَاءٍ، وَكَانُوا جَمِيعًا يَعِيشُونَ فِى حُبٍّ وَسَعَادَةٍ.

وَفِى أَحَدِ الأَيَّامِ مَرِضَ الأَبُ، وَازْدَادَ الأَلَمُ عَلَيْهِ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنَ المَوْتِ، وَكَانَ الأَبْنَاءُ الثَّلاثَةُ يَتَنَافَسُونَ فِى خِدْمَةِ أَبِيهِمْ وَتَمْرِيضِهِ. فَطَلَبَ الابْنُ الأَصْغَرُ مِنْ إِخْوَتِهِ أَنْ يَسْمَحُوا لَهُ بِأَخْذِ أَبِيهِ إِلَى بَيْتِهِ، لِيَتَفَرَّغَ لِخِدْمَتِهِ وَتَمْرِيضِهِ. رَفَضَ الأَبْنَاءُ فِى البِدَايَةِ، وَلَكِنَّهُم وَافَقُوا عِنْدَمَا أَخْبَرَهُمْ أَخُوهُمْ أَنَّهُ سَوْفَ يَتَنَازَلُ لَهُمْ عَنْ نَصِيبِهِ مِنْ مِيرَاثِ أَبِيهِ، وَأَخَذَ الابْنُ الأَصْغَرُ أَبَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ. وَتَعَاوَنَ الزَّوْجَانِ عَلَى رِعَايَةِ الأَبِ المَرِيضِ وَخِدْمَتِهِ حَتَّى مَاتَ.

وَفِى إِحْدَى اللَّيَالِى رَأَى الابْنُ أَبَاهُ فِى المَنَامِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ خَبَّأَ كَنْزًا فِى مَكَانٍ بَعِيدٍ، وَفِى الصَّبَاحِ ذَهَبَ الابْنُ إِلَى المَكَانِ الَّذِى حَدَّدَهُ أَبُوهُ، فَوَجَدَ صُنْدُوقًا صَغِيرًا مَمْلُوءًا بِالجَوَاهِرِ وَالأَمْوَالِ، أَخَذَ الابْنُ الصُّنْدُوقَ، وَذَهَبَ إِلَى إِخْوَتِهِ، فَقَصَّ عَلَيْهِم مَا حَدَثَ، فَقَالُوا لَهُ : — لَقَدْ تَنَازَلْتَ لَنَا عَنْ نَصِيبِكَ فِى مِيرَاثِ أَبِيكَ، وَلَيْسَ لَكَ



حَقٌّ فِي هَذِهِ الأَمْوَالِ! وَفِي اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ رَأَى حُلْمًا مُمَاثِلا، وَعِنْدَمَا عَثَرَ عَلَى الأَمْوَالِ ذَهَبَ بِهَا إِلَى إِخْوَتِهِ ، فَأَخَذُوهَا مِنْهُ، وَقَالُوا لَهُ كَمَا قَالُوا مِنْ قَبْلُ.

وَعَادَ الابْنُ إِلَى بَيْتِهِ حَزِينًا، فَلَمَّا نَامَ رَأَى أَبَاهُ فِي مَنَامِهِ؛ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَضَعَ دِينَارًا فِي جَرَّةِ المَاءِ فِي حَقْلِهِمُ البَعِيدِ، فَذَهَبَ الابْنُ إِلَى إِخْوَتِهِ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى، أَخَذُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ ، وَقَالُوا لَهُ : - دِينَارٌ وَاحِدٌ؟! .. خُذْهُ أَنْتَ إِنْ شِئْتَ..

ذَهَبَ الابْنُ إِلَى الحَقْلِ، فَأَخَذَ الدِّينَارَ وَبَيْنَمَا هُوَ فِي الطَّرِيقِ قَابَلَ صَيَّادًا عَجُوزًا يَعْرِضُ سَمَكَتَيْنِ لِلبَيْعِ فَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَسَأَلَهُ : - بِكَمْ تَبِيعُ هَاتَيْنِ السَّمَكَتَيْنِ؟!

فَقَالَ الصَّيَّادُ : لا أُرِيدُ سِوَى دِينَارٍ وَاحِدٍ.

فَأَعْطَاهُ الدِّينَارَ وَأَخَذَ السَّمَكَتَيْنِ، وَحِينَمَا وَصَلَ إِلَى البَيْتِ،أَعْطَى السَّمَكَتَيْنِ لِزَوْجَتِهِ، وَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تُعِدَّهُمَا لِلطَّعَامِ.

وَمَا إِنْ شَقَّتِ الزَّوْجَةُ بَطْنَ السَّمَكَةِ الأُولَى حَتَّى وَجَدَتْ شَيْئًا يَلْمَعُ، فَلَمَّا أَخْرَجَتْهُ، وَجَدَتْ جَوْهَرَةً كَبِيرَةً وَمَدَّتِ الزَّوْجَةُ يَدَهَا بِالسِّكِّينِ لِتَفْتَحَ بَطْنَ السَّمَكَةِ الأُخْرَى، فَكَانَتِ المُفَاجَأَةُ، لَقَدْ وَجَدَتْ جَوْهَرَةً ثَانِيَةً فِي بَطْنِ السَّمَكَةِ الأُخْرَى.

وَتَنَاقَلَ النَّاسُ أَخْبَارَ تِلْكَ الجَوْهَرَةِ الثَّمِينَةِ، فَلَمَّا عَلِمَ المَلِكُ أَمَرَ بِإِحْضَارِهَا لَهُ، وَكَافَأَ الرَّجُلَ عَلَيْهَا بِأَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ.



هَدِيَّةُ عَادِلٍ

أَرَادَ «عَادِلٌ» أَنْ يُقَدِّمَ هَدِيَّةً لِأُمِّهِ فِي عِيدِ الأُمِّ، وَوَجَدَ أَنَّ إِخْوَتَهُ قَدِ اشْتَرَوا لِأُمِّهِم مَجْمُوعَةً جَمِيلَةً مِنَ البِطَاقَاتِ المُلَوَّنَةِ، وَلَكِنَّهُ فَكَّرَ أَنْ يُقَدِّمَ لَهَا هَدِيَّةً مُتَمَيِّزَةً مِن عَمَلِ يَدَيهِ، وَكَانَ «عَادِلٌ» يُجِيدُ الرَّسْمَ، فَرَسَمَ لَوْحَةً جَمِيلَةً نَقَلَهَا مِنْ صُورَةٍ أُخْرَى. لَكِنَّهُ وَقَعَ فِي سَبْعَةِ أَخْطَاءٍ!



فَهَل تَسْتَطِيعُ اكْتِشَافَهَا؟!





البِرُّ بالوَالِدَيْن



قَضَى الرَّحْمَنُ بِرَّكُمَا   وَبَعْضُ البِرِّ إِحْسَانُ .
وَطَاعَتُهُ بِوَصْلِكُمَا   وَفِي الإِكْرَامِ إِيمَانُ .

* * *

وَأَوْصَى نَبِيُّهُ بِكُمَا   وَأَوْصَى بُنَيْهِ لُقْمَانُ .
أَرَادَ الخَيْرَ رَبُّكُمَا   فَهَلْ يَعْصَاهُ إِنْسَانُ؟!

* * *

أُطِيعُكُمَا .. أُجِلُّكُمَا   وَنَبْضُ الْقَلْبِ عُنْوَانُ .
وَمَهْمَا طَالَ عُمْرُكُمَا   فَنَبْعُ الخَيْرِ مَلآنُ .

* * *

يُرِيحُ النَّفْسَ قُرْبُكُمَا   وَتُشْقِي الرُّوحَ أَحْزَانُ .
إِذَا كَابَدْتُمَا أَلَمًا   فَلا غَمَضَتْ لِي أَجْفَانُ .

* * *

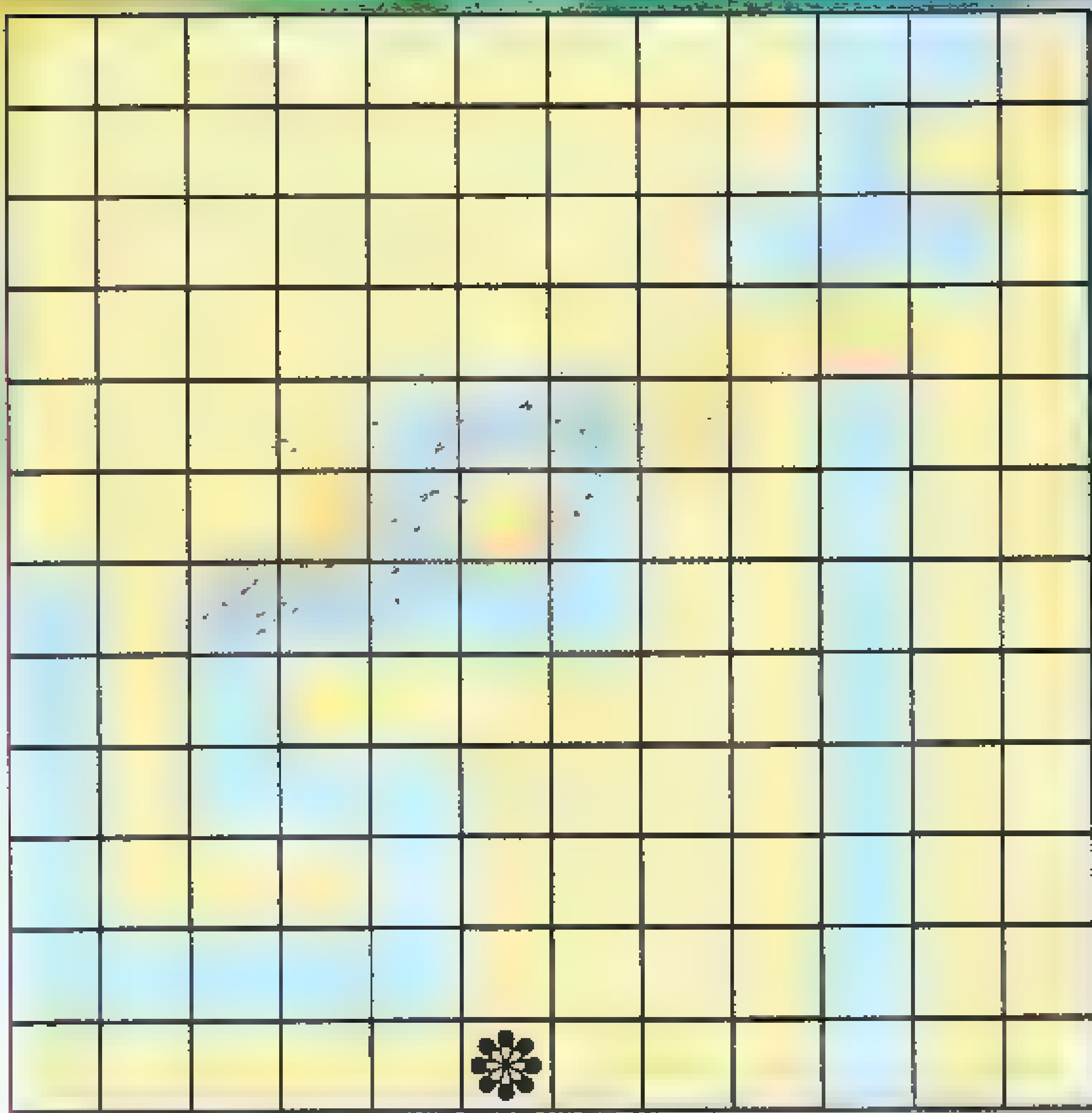
فَدَيْتُ بِرُوحِي عُمْرَكُمَا   وَلِي شَوْقٌ وَتَحْنَانُ .
وَأَرْضٌ فِيهَا بِرُّكُمَا   لَنَا دَارٌ وَأَوْطَانُ .

الكرة والتفاحة




لقد أحْضرتُ الثمار الّتى اسْتطعتُ العُثور عليْها.
هيّا يا بُنيَّ أحْضر لى هذه الثّمار مرّةً أُخْرى!
لماذا ترْمى بالتُّفاح ثانيةً يا أبى؟
ها هُو التُّفاحُ يا أبى.
هلْ عُدْت تُلْقى بالتفاح مرّةً أخْرى؟!! لنْ أُحْضرهُ لك هذه المرّة!
الآن أُخبرُك لماذا ألْقيتُ بثمار التُّفاح منْ أعْلى الجبل!
عندما كُنْت صغيرا يا بُنيّ كُنْت تطْلُبُ منّى أنْ أحملك إلى قمّة هذا الجبل لتلْعب بالكُرة، وما إنْ أصعدْ بك حتّى تُلْقى بالكُرة إلى أسْفل هذا الوادى. وكُلّما أحْضرتُها إليْك تُلْقيها منْ جديد.
وكُنْتُ فى كُلّ مرّةٍ أُحْضر الكُرة إليْك دُون أنْ أغضب أوْ أتضايق فهلْ أدْركْت الآن لماذا أخبرْتُك أنّك لن تستطيع مُكافأتى؟
الآن فقط عرفتُ يا أبى أنّنى مهْما فعلْت فلنْ أرُدّ شيئا ولوْ قليلا منْ جميلك علىّ!

كلمات متقاطعة



أفقي:

١- زوجتان لنبي الله إبراهيم أنجبتا نبيين كريمين.
٢- أحد الوالدين «معكوسة» - نوع من الصلاة لطلب الخير في الشيء.
٣- عائلة.
٤- أول أمهات المؤمنين «معكوسة»+ مدّة من الزمان.
٥- أحد الوالدين «معكوسة»+ لفظ يفيد التضجر«معكوسة».
٦- نظير أو مثل + أطول سور القرآن الكريم.
٧- مكان مرتفع عن الأرض + خبر سار.
٨- لمفرد العائث «معكوسة» + أبْعَدَ ونَحّا + يتصف بالبر.
٩- لجمع الغائبين + نبيٌّ لا أب له.
١٠- يلاقيه «مبعثرة» + تحت أقدام الأمهات.

رأسي:

١- أم النبي ﷺ.
٢- حاورهما.
٤- للتوجع «معكوسة» + يدفع بها «مبعثرة».
٥- أكثر الناس قرابة للإنسان بعد الوالدين.
٦- ثلثا (حار) + نطحه «ضربه...»
٧- عكس (جهر) «معكوسة» + يناسب «معكوسة».
٨- تجدها في (وتر).
٩- ضعاف العقول.
١٠- واست وعزّت.
١١- متشابهة. ١٢- متشابهة.

الأم المثالية

جَلَسَ عَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ الأُمَّهَاتِ فِي الصَّالَةِ الوَاسِعَةِ، وَكُلُّهُنَّ شَوْقٌ وَتَرَقُّبٌ إلى إعْلانِ نَتيجَةِ المُسَابَقَةِ، وَاخْتِيَارِ الأُمِّ المَثَالِيَّةِ، وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ هِيَ الأُمُّ المَثَالِيَّةُ لِهَذَا العَامِ، وَتَقَدَّمَتْ إحْدَى السَّيِّدَاتِ نَحْوَ المَنَصَّةِ الرَّئِيسِيَّةِ، فَخَفَتَتِ الأَصْوَاتُ، وَسَادَ الصَّمْتُ وَالسُّكُونُ بَيْنَ الحَاضِرِينَ، وَفِي هُدُوءٍ وَوَقَارٍ أَعْلَنَتْ تِلْكَ السَّيِّدَةُ اسْمَ الأُمِّ المَثَالِيَّةِ الَّتِي تَمَّ اخْتِيَارُهَا.

وَارْتَفَعَ التَّصْفِيقُ يُدَوِّي فِي القَاعَةِ بِحَمَاسٍ شَدِيدٍ لِعِدَّةِ دَقَائِقَ، وَلَكِنْ ظَلَّتْ أَكُفُّ أَرْبَعَةٍ مِنَ الأَبْنَاءِ تُصَفِّقُ بِشِدَّةٍ؛ حَتَّى خَرَجَتْ إحْدَى الأُمَّهَاتِ مِنْ بَيْنِ الجَالِسَاتِ وَاتَّجَهَتْ إلَى المَنَصَّةِ، فَصَافَحَتِ السَّيِّدَةَ الوَقُورَ الَّتِي قَدَّمَتْ إلَيْهَا هَدِيَّتَهَا، وَدَعَتْهَا إلَى إلْقَاءِ كَلِمَةٍ. أَحَسَّتِ الأُمُّ بِالحَيْرَةِ وَالارْتِبَاكِ، وَأَمْسَكَتْ بِمُكَبِّرِ الصَّوْتِ، وَرَاحَتْ تَتَحَدَّثُ فِي صَوْتٍ حَنُونٍ وَبِتَوَاضُعٍ شَدِيدٍ:

– إنَّنِي لَمْ أَشْعُرْ يَوْمًا أَنَّنِي أَصْنَعُ شَيْئًا أَسْتَحِقُّ مِنْ أَجْلِهِ التَّكْرِيمَ!! لَقَدْ فَعَلْتُ مَاتَفْعَلُهُ مَلايِينُ الأُمَّهَاتِ كُلَّ يَوْمٍ، وَلَكِنَّ أَبْنَائِي الأَحِبَّاءَ يَشْعُرُونَ أَنَّنِي ضَحَّيْتُ مِنْ أَجْلِهِمْ، وَفِي الحَقِيقَةِ إنَّهُمْ يَفْعَلُونَ نَفْسَ الشَّيءِ مَعَ أَبْنَائِهِمْ.. أَحْفَادِي، وَهُمْ أَيْضًا لا يَشْعُرُونَ أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ شَيْئًا أَوْ يُقَدِّمُونَ شَيْئًا لأَبْنَائِهِمْ.. إنَّهَا فِطْرَةُ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ عَطَاءَ الآبَاءِ غَرِيزَةً تِجَاهَ الأَبْنَاءِ.



اسْتَأْذَنَ الابْنُ الأَكْبَرُ فِي الحَدِيثِ وَقَالَ:

– إنَّنِي لا أَنْسَى أَبَدًا مَا بَذَلَتْهُ أُمِّي مِنْ جَهْدٍ، وَمَا تَحَمَّلَتْهُ مِنْ عَنَاءٍ فِي

تربيتى أنا وإخوتى، لقد توفى والدنا ونحن مازلنا صغارا، ولم يترك لنا أبونا سوى معاش ضئيل لا يكاد يكفى بعض احتياجاتنا الضرورية، وعرض كثير من أهلنا وجيراننا أن يلحقونى بالعمل فى إحدى الورش أو المحال الصغيرة؛ لأساعد أمى وإخوتى الصغار. وما زلت أتذكر تلك الدموع الغالية التى انهمرت من عينيها وهى ترفض بإصرار أن تضحى بمستقبلى، وصممت على أن تعمل بنفسها لتوفر لنا حياة كريمة، وتحفظنا من التشرد والضياع.

ومنذ ذلك الحين لم تفارق أمى ماكينة الخياطة حتى صارت كأنها جزء منها لا تفارقها فى ليل أو نهار، لنواصل تعليمنا ونحقق حلمها الذى عاشت من أجله. وبرغم مشقة الحياة فقد كانت أمنا تهونها علينا بابتسامتها الحانية وكلماتها الدافئة التى تبعث فينا الأمل والحماس، حتى إننا لم نشعر يوما باليتم، ولم تشعرنا يوما أن أسرتنا الصغيرة بحاجة إلى عون أو مساعدة من أحد.

ومرت الأيام، وتخرجنا جميعا فى كلياتنا، وأصبحنا فى وظائف كبرى ومراكز مرموقة فأنا قد حصلت على مؤهل عال، وأكملت دراساتى العليا، لأصبح أستاذا فى الكلية التى تخرجت فيها.

أما إخوتى فقد أصبح أحدهما طبيبا والآخر محاسبا فى أحد البنوك الكبرى، وأختنا الصغرى صارت هى الأخرى مهندسة عظيمة!

ارتفع تصفيق الحاضرين بحماس شديد، بينما صعد الابن الأوسط ليكمل الحديث:

- ومن العجيب أن عطاء أمنا لم يتوقف عند هذا الحد، فبالرغم من أننى طبيب، ومن المفروض أن أرعاها وأواسيها، إلا أن ما حدث هو العكس، فقد شاء القدر أن أصاب بمرض خطير، ولم يعد لى من أمل إلا أن يتم زرع كلية لى.

ولا أنسى موقف إخوتى الذين سارعوا لإجراء الفحوصات اللازمة للتبرع لى بإحدى كليتيهم حتى أختى الصغرى فعلت ذلك، ومن العجيب أن أحدا منهم لم يخبر الآخر بما فعل. ولكن حدثت مفاجأة أخرى، فقد أثبتت التحاليل أنه لا يمكن لأحد من



إِخْوَتِي أَنْ يُقَدِّمَ لِي كُلْيَتَهُ، وَأَصَرَّتْ أُمِّي عَلَى أَنْ تَتَبَرَّعَ لِي بِإِحْدَى كُلْيَتَيهَا.

وَتَمَّتِ العَمَلِيَّةُ بِنَجَاحٍ، وَكُتِبَ لِي أَنْ أُولَدَ مِنْ جَدِيدٍ عَلَى يَدِ أُمِّي مَرَّةً أُخْرَى، وَيَشَاءُ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ أُمِّي سَبَبًا فِي حَيَاتِي مَرَّتَينِ. فَمَهْمَا فَعَلْتُ فَلَنْ أَرُدَّ لَهَا شَيْئًا مِنْ فَضْلِهَا عَلَيَّ، حَتَّى لَوْ أَعْطَيْتُهَا عُمْرِي، فَإِنَّنِي أَكُونُ مَدِينًا لَهَا بِعُمْرٍ آخَرَ.

أَخَذَ الحَاضِرُونَ يُصَفِّقُونَ بِحَمَاسٍ وَانْبِهَارٍ، بَيْنَمَا احْتَضَنَتْ الأُمُّ أَبْنَاءَهَا الَّذِينَ تَجَمَّعُوا مِنْ حَوْلِهَا فِي حُبٍّ وَحَنَانٍ، وَانْسَابَتْ مِنْ عَيْنِهَا دَمْعَةٌ رَقِيقَةٌ حَانِيَةٌ وَكَأَنَّهَا تَمْسَحُ بِهَا عَنَاءَ وَتَعَبَ كُلِّ سَنَوَاتِ العُمْرِ المَاضِيَةِ.

هل أنت ابن بارٌ؟



● هَل تساعد والدتك فى إعداد المائدة وتنظيفها بعد تناول الطعام؟



● إذا طلب منك أحد والديك شراء بعض الأشياء. هل تفعل ذلك برضى وسرور؟



● هل تسعى إلى إسعاد والديك باستذكار دروسك والتفوق فى دراستك؟



● إذا مرض أحد والديك هل تحاول التخفيف عنه بالهدوء وتقديم الدواء له؟



● هل تحب والديك وتحترمهما، وتعبر لهما عن ذلك فى المناسبات المختلفة؟



● هل تطيع والديك حتى فى غيابهما، وتحسن معاملة إخوتك فى كل وقت؟

● ضع علامة (✔) داخل ◯ التى تعبر عن السلوك الذى تفعله.

● ظلل المربعات الآتية بعدد العلامات الصحيحة التى وضعتها □□□□□□

● إذا كانت النتيجة ■■■■■□ فأنت بارٌ بوالديك، وإذا كانت ■■■■□□ فأنت على قدر طيب من البر بالوالدين، ولكن عليك أن تسعى إلى برهما بشكل أفضل، أما إذا كانت ■■■□□□ فأنت بحاجة إلى مراجعة سلوكك والمسارعة إلى برِّ والديك.

مكارم الأخلاق

سلسلة تقدم مجموعة من القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة، وتهدف إلى إثراء الجانب الخلقى والوجدانى عند الأطفال والناشئة، وذلك بأسلوب جذاب من خلال القصص الشائقة والمسابقات المسلية والأنشطة المفيدة، مع الرسوم الجذابة المعبرة والإخراج الفنى المتميز.

صدر منها :

سفير ١٥ ش أحمد عرابي - المهندسين - القاهرة ص. ب: ٤٢٥ الدقى - القاهرة
ت: ٣٤٧٧٧٣٢ - ٣٤٤٧١٧٣ فاكس: ٣٠٣٧١٤٠

6 222002 122793